في الاوقات ففي الفرد الكامل في الطاعة او المعصية لا اشكال وفي المتصف بالوصفين تصدق
باعتبار وقتين وهذا المثال يوضح لك صحة قولهم العام مطلق في الاوقات والازمان والاحوال
لا عام كما هو مذهب جمهور مطلقا وابن دقيق العيد بواسطة لزوم المحافظة على افراد العام
وقد اسحب كلامه بعض من بحث وهو في التحقيق من حمل المذهب دليلا اذ المحافظة
بحسب الاوقات وهو عين القول بعموم الاوقات والذي يحمله مطلقا فيها انما يفيد
كما في هذا المثال فانه استغرق اهل الموقف واما اوقات دخول الجنة والنار فمطلقه
صدق المطلق في نحو الانبياء مثلا مع عموم الاوقات وكذلك في حق الكفار وصدق
في حق عصاة المسلمين مع عدم العموم كما بينا وهذا البحث نفيس جدا يوصي بالمحافظة عليه
والحمد لله الذي منحنا اياه بعد البحث المتطاول سورة طه قوله تعالى لمن يخشى اي لمن حصل
وشانه ان يحصل منه الخشية وهو تعريض بالمتمردين مثل انما تنذر الذين يخشون ولا
فالتذكرة في الحقيقة لكل مكلف واما من تحقق له الخشية بحسب الحقيقة او بحسب علم الله فيه
مناسب للغرض التكليفي ولما عدل عنه اليه وهو التعريض وقد ذكرنا هذا المعنى مرارا
قوله تعالى او اجد على النار هدى اي في سورة النمل سآتيكم منها بخبر او آتيكم بشهاب قبس وفي سورة القصص
لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من النار فيعلم ان الهدى هنا هو ذلك الخبر والتفسير
بهدى في الدين مخالف لهذه الآيات المترجمة عن كلام واحد فلا يناسب ذكره وان
ملحه المفسر ووجهه بقوله ان افكار الابرار مغمورة بالهمة الدينية في جميع احوالهم لا
يشغلهم منها شاغل فان كونهم كذلك لا يقتضي ان نغصب لذلك المعنى لفظ معنى آخر
دال على انه المراد وما ارادنا بهذا الا تنبيهك على وقوع هذا في كلامهم كثيرا يانون
بمعنى ليس مدلول اللفظ ثم يحسنون ذلك بتحقيق ذلك الاجنبي فيراه السامع صحيحا
في نفسه مقبولا فيسلمه ويقبل انه محمول مدلول دليل اجنبي واحفظها تجدها في
عدة مواضع وقد نبهنا على هذا المعنى مرارا قوله تعالى فاخلع نعليك قد اكثر المتصوفة
من الالحاد والتحريف في هذه الآية وصنفوا في ذلك تصانيف مستقلة فاياك واياهم
فانما يفسرون باصطلاحهم والقرآن نزل باللسان العربي المبين لا برموز الملحدين
ثم الآية بظاهرها تدل على ان الخلع لتشريف المكان وقد ذكر ذلك في الكشاف ولا ينافيه
ما روي انهما كانتا من جلد حمار ميت لان ليس حصه على ذكر بكونه في الوادي المقدس
لا بكونه لابس النجس ويقاس على الوادي الامكنة المشرفة لا سيما حول البيت العتيق
فانه اشرف من طوى فهو من قياس الاولى فعليك بخلاف المترفين هناك وقال بعضهم
واراد الخلع نعلا او خفا يخاف عليكم المشي على هذا المرمر في الحر والبرد فقلت
لو كان المناسب والامنية ان نمشي على الوجوه والعيون يخجل من ذلك الا اقل
ان نمشي حفاة فما لله اعجبه ذلك لان المترف يشغل عليه غير ما هو فيه نسال الله اللطف

نبيها

نذ

منها

المعنى

فعليكم

١٠٦

قوله تعالى واقم الصلوة لذكري الظاهر في تفسيرها ما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم
انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة لاقامة ذكر الله ولا ينافي هذا تلاوته صلى الله
عليه وآله وسلم للآية بعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم من نام عن صلاته او سها عنها فليقضها
حين يذكرها او كما قال صلى الله عليه وآله وسلم فان هذا المعنى جاء بالفاظ مختلفة وانما
قلنا ذلك لانه يصير معنى الحديثين فليصلها حين يذكرها لان الصلاة شرعت لاقامة
ذكر الله وذلك حاصل وسواء في ذلك القراءة المشهورة وقراءة للذكرى قوله تعالى رب اشرح
لي صدري ويسر لي امري هو مثل اللهم اغفر لي ذنبي وان شئت قلت اغفر ذنبي ونحو
يا رب خط لي ثوبي او خط ثوبي ولا استعمال هكذا في قديم الكلام وحديثه فالسؤال
عن الانسان بلى والجواب بانه من الاجمال والتفصيل كل منهما ليس في محله لعدم الحاجة
الى السؤال وجعل المفعولين المتحدين تفصيلا لعله ولكنه تكلف ذكر في الكشاف
فتبعوه بلا روية وكم له نظير جدا وان تامل في متن تلخيص القزويني وامثاله
فانما يغترفون من فوائد الكشاف وقد رأوا اكثره كثيرة اصابته فلم يتلقوا لما
عسى ان يكون له مما للنظر فيه مجال ويلزمهم في كل مفعول مع فعله ان يكون من باب
الاجمال والتفصيل مثل ضربت يفهم منه ان ثم مضروبا وفسره المفعول فلم يجئ الابهام الذي
زعموه من لي قوله تعالى واحلل عقدة من لساني الظاهر ان التنكير للتحقير وطلب حلها
معتقدا بها للحاجة الى كمال البيان وقد اعطاه الله ذلك بدليل قد اوتيت سؤلك
يا موسى ولا ملازمة بين افصحية هرون وبقاء العقدة على انه يحتمل ان حكم موسى عليه
الصلاة والسلام بذلك كان باعتبار حالته الراهنة قبل ان يؤتى سؤله ولعله صار
افصح من هرون بعد فلا حظر الكشاف لبقاء العقدة في مثل قول فرعون فمن ربكما
يا موسى حسبما ذكره في تفسيرها ليس من الظن الجميل ولا من الادب الحسن قوله تعالى
نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا جعل ذلك غاية تكثر المطالب وهو مثل قوله صلى الله عليه وآله
وسلم انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة لاقامة ذكر الله ووصى الله نبيه
بالذكر عند كل عبادة وحال حتى عند ملاقاة الاقران وغلبة الشواغل وعدم
الترخيص في الصلوة ولو على جنب ووافق صلى الله عليه وآله وسلم ربه على اشتراطهم
الا يعشروا ولا يحشروا وابى عليهم ترك الصلوة وقال لا خير في دين لا صلوة فيه
والوحي في ذلك والله اعلم ان الذكر علاقة بين العبد وربه ومن حقيقته ذلك فلا
يتحقق له دونه وسائر الاعمال قربة لزوم فيها ذكر مثل الضرب والطعن في الجهاد وغيره ولكن
قد يراد من الذكر للاعمال كلها لاجل استمداد التعلق بمحض مضمون العبادة
ويحقق حقيقتها ولذلك كان الذكر افضل الاعمال والذكر يشمل القلبي واللساني فلا

والله اعلم

كلامه

فعل مع معموله